THE STYLE OF MAKHDOOM MOHAMMAD HASHIM THATHAVI IN HIS BOOK BAZLUL QUWWAH FEE HAWADIS SINI NUBUWWAH

منهج مخدوم محمد هاشم التتوي۔رحمہ اللہ۔في كتابه بذل القوة في حوادث سني النبوة دراسة تحليلية

Sardar Ahmed, Assistant Professor of Arabic, FUUAST, Karachi. dr.sardarahmed@gmail.com
Syed Hayat Ullah, Research Scholar Arabic Dept. FUUAST, Karachi. muftihayat200@gmail.com
Khalil Ahmed, Assistant Professor of Arabic, FUUAST, Karachi. muftikhalil123@gmail.com

***ABSTRACT**:*
Hazrat Makhdoom Muhammad Hashim Thattvi (R.A) is one of the most eminent scholars of twelfth century and he is enlisted among the most famous and renouned scholars and learned personalities who spent their whole life for the uplift of Deen. Hazrat Makhdoom Muhammad Hashim Thattvi (R.A.) was not only a leading scholarly person but also a well versed penman as he became pioneer and led in the work of authorship and compilation of then time. He worked in this regard by writing many books of standardized piece of work in Sindhi, Persian and Arabic." بذل القوة فی حوادث سنی النبوة" (Bazillallqoowat fee Hawaadis Sini Alnaboowat) is one of his great achievements in penmanship which is written on Ethics. The author here has tried to present the way which was adopted by the Principal author in the aforementioned book. First of all, the brief introduction of Hazrat Makhdoom Muhammad Hashim Thattvi (R.A.) is given following by the linguistic and lexical discussion on the name of the book. The author has tried his best in bringing the style of writing of the book before the readers in a very simplified understandable language and has tried to verify that the book was written in the light of Qur'an and Hadees. Above all, the contradiction among scholars between Hadees was resolved very well by the compiler. In the end, the marginal note is given where in the details of books is mentioned which were helping in writing this researched piece of work.

***KEYWORDS:** Thathvi Makhdoom Muhammad Hashim, Bazlul Quwwah, Hawadis Sini Nubuwwah, Seerah book of Allama Makhdoom Hashim Thathvi.*

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه. وبعد: فإن التاريخ يعد من أهم العلوم التي زينت بها كتب علماء الإسلام، وتنوعت مناهجهم ومباحثهم، مما أخذوه من أحداث في الجاهلية والإسلام، وما كان عندهم من معارف وعلوم وإلمام تاريخي. وكان من أعظم هذه المؤلفات شأنا، وأكثرها أجرا، الكتب التي تناولت السيرة النبوية۔على صاحبها الصلاة والسلام۔من يوم مولده الشريف۔صلى الله عليه وسلم۔إلى أن أكمل الله به دينه المتين، وترك الأمة على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها. وقد افتنّ[1] وتنوّع المؤرخون في كتابة السيرة النبوية وجوانبها، فمنهم من كتب في أعلام نبوته۔صلى الله عليه وسلم۔ومنهم من وصف شمائله۔صلى الله عليه وسلم۔، وهناك من ألف في أصحابه۔رضي الله عنهم أجمعين۔وأيضا منهم من أرّخ له في مراحل عمره المبارك۔صلى الله عليه وسلم۔إلى غير ذلك من مناهج في التأليف. وتتباين هذه المؤلفات صحة، وتختلف منهاجا، باختلاف المؤلفين، وما تيسر لهم من دراسات وثقافات. ومن أوثق مؤلفات السيرة، وأقربها إلى الوثوق تلك المؤلفات التي صدرت من العلماء الذين اعتنوا بنقد الروايات الواردة في السيرة النبوية۔على صاحبها الصلاة والسلام۔وميزوا الصحيح من الضعيف.

وأرجو أن تكون هذه الأسطر جهدا من هذه الجهود المبذولة في خدمة سيرة الرسول الأعظم. صلى الله عليه وسلم. وهو دراسة كتاب "بذل القوة في حوادث سني النبوة" لمؤلفه المحدث الفقيه البارع والمؤرخ الشهير الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي التتوي. رحمه الله رحمة واسعة. من عظماء وعلماء القرن الثاني عشر الهجري، ومن أعيان المحدثين والفقهاء في بلاد السند الذين شاركوا في ميدان التأليف والتصنيف في المواضع شتى، وكان رحمه الله من الأئمة الذين يرجع لقولهم ويستشهد بآرائهم. وأما سبب اختيار الباحث دراسة هذا الكتاب وهو أن هذا الكتاب عظيم في بابه، فريد في ترتيبه، وهو يعد من أحسن مؤلفات السيرة، وأبعثها إلى الطمأنينة، وأقربها إلى الصحة ؛ لأن مؤلفه محدث وعالم بالسنة النبوية. وقد اعترف بأهمية هذا الكتاب وفضله معاصروه، وتلامذته المشهورون بالعلم و الفضل، ومن جاء بعده من العلماء المتقنين، والمشهورين في بلاد السند. وأثنى على كتبه الشيخ الفقيه المخدوم عبد الواحد السندي السيوستاني[2]. رحمه الله رحمة واسعة. (المتوفى 1224هـ) في كتابه "تحريرات المسائل على حسب النوازل" وكما أثنى على غيره من الكتب قائلا : وقد حرر في ذلك العلامة والفهامة سيد السند الفاضل التتوي، تغمده الله بغفرانه، وأسكنه بحبوحة جنانه.

ونرى أن علماء السند نقلوا جيلا بعد جيل عن هذا الكتاب القيم، وتلك هي شهادة من هؤلاء العلماء على أهمية هذا الكتاب، ويزيد من أهمية الكتاب اعتماد المصنف على المرويات الصحيحة، حيث لا يضع في كتابه إلا ما صح عنده من الأخبار، متجنبا روايات الكذابين و الوضاعين. قبل أن يقلب الباحث صفحات الكتاب للدراسة و يبدأ بدراسة كتاب "بذل القوة في حوادث سني النبوة" أحب أن يمر القلم على ترجمة المؤلف. رحمه الله رحمة واسعة. بالاختصار لأن الشيء يعرف بصاحبه.

ترجمة المؤلف

هو محمد هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن خير الدين السندي البتورائي، ثم البهرامفوري، ثم التتوي[3]. رحمه الله رحمة واسعة.. أصل الشيخ. رحمه الله رحمة واسعة. من قبيلة " بني حارث" أجداده وردوا بلاد السند مع المجاهد الشاب قاعد الجيش الإسلامي محمد بن القاسم الثقفي. رحمه الله رحمة واسعة. في أواخر القرن الأول من الهجرة. ولد ليلة الخميس في العاشر من ربيع الأول سنة 1104هـ / 19 نوفمبر 1692م في بلدة بتورة[4]، في زمن السلطان العادل، محيي الدين أورنكزيب[5] عالمكير. رحمه الله رحمة واسعة. (1069هـ / 1658م. 1118هـ / 1707م). [6] وقد أدرك من زمن هذا السلطان العادل أربع عشرة سنة من مولده 1104هـ / 1692م إلى وفاة السلطان أورنكزيب عالمكير 1118هـ / 1707م فقد كانت السلطة السياسية في ذلك الزمن في غالب بلاد الهند تابعة لسلطنة المغول، وكانت بلاد السند أيضا تحت حكم المغول بداية من عام 1001هـ / 1592م. وكان له نواب وحكام يحكمون بلاد السند بتعيين منه، وتبيعة له.

فترعرع ونشأ العلامة مخدوم محمد هاشم التتوي السندي. رحمه الله رحمة واسعة. في مثل هذا الزمن العريق وتربى منذ نعومة أظفاره في رعاية والده، إذ تربى وتلقى التعليمات الإسلامية الأولى من والده العالم الفاضل عبد الغفور السندي. رحمه الله رحمة واسعة.، ثم

ارتحل متواصلا مسيرته العلمية إلى مدينة تتة التي كانت عاصمة للبلاد آنذاك، ومركزا للعلم والفضل ومجمعا للأعيان، فتلمذ على يد كثير من العلماء الأعيان فيها في مختلف العلوم الشرعية واللغوية،[7]، ولم يرتو الشيخ بهذا فحسب بل وقد تلمذ الشيخ التتوي على مشايخ الحرمين الشريفين وقت ذهابه إلى الحجاز لأداء الحج سنة 1135هـ، وقد كان لهذه المشيخة الأثر الكبير في نبوغه فيها، ولاسيما في علم الفقه والحديث، وعلوم السيرة النبوية.

بعد الحصول على نصب وافر من العلم أراد العلامة أن يتربى على يد شيخ كامل يرشده ويربيه، ويعلمه مقام الإحسان وتزكية النفس، فتوجه إلى الشيخ العارف بالله الإمام أبي القاسم النقشبندي التتوي، المتوفى سنة 1138هـ / 1725م الملقب "بنور الحق" الذي مرجعا لمعظم علماء السند في الطريقة والإرشاد والتصوف آنذاك، ولكن الشيخ أبا القاسم أرشده إلى أخذ البيعة من الشيخ الإمام المحدث السيد محمد سعد الله بن غلام محمد الحسيني السلوني المتوفى سنة 1138هـ / 1725م، فتوجه الشيخ محمد هاشم السندي إلى الشيخ محمد سعد الله سنة 1136هـ / 1723م ومكث عنده لتزكية النفس إلى شهر صفر المظفر سنة 1137هـ / 1724م ثم رجع إلى تتة بعد ما بايعه على منهج الطريقة القادرية[8] في التصوف، وهناك (تتة) أنشأ مدرسة دينية وتولى الشيخ. رحمه الله. فيها منصب التدريس فاستفاد منها عدد مديد من الطلاب في مختلف العلوم والفنون[9] وقد برز فيهم المؤلفون والمحدثون والمدرسون واللغويون ولم يكن. رحمه الله. مدرسا فحسب بل كان يتمتع بثقافة موسوعية تضم كل ما عرفه عصره من العلوم والمعارف والآداب كالفقه والحديث واللغة والتفسير والأصول و السير وعلم الكلام والتاريخ وغيرها وقد ألف في هذا كله وعدد مؤلفاته ما عثر عليها تبلغ إلى أكثر من مائة وأما مؤلفاته التي نسبت إليه في الكتب والفهارس فلا نستطيع أن نجزم بتصحيح كل ما قيل أو نسب إليه من مؤلفات. وقد تمهر. رحمه الله. في ثلاث لغات من حيث النطق والكتابة و الخطابة والشعر فإن مؤلفاته تتواجد في تلك اللغات الثلاثة أعني العربية والسندية والفارسية. ولقد أمضى الشيخ مخدوم محمد هاشم السندي عمره في صحبة الكتاب والطلاب وملازمة القرطاس والقلم حوالى سبعين عاما، إلى أن توفي. رحمه الله. يوم الخميس السادس من رجب المرجب سنة 1174هـ / 1761م ودفن بمقبرة مكلي تتة[10].

دراسة الكتاب

سوف يتناول الباحث ذكر منهج الشيخ مخدوم محمد هاشم التتوي في كتاب "بذل القوة في حوادث سني النبوة" قبل أن يذكر الباحث منهج الكتاب ود أن يبين معنى اسم الكتاب وعنوانه. "بذل" البذل: ضد المنع أي أعطاه وجاد به. وكل من طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل له.[11] "القوة" بالضم: ضِدُّ الضَّعْف جمعه: قُوَى، بالضم والكسر.[12] "في" حرف من الحروف الجارة. "حوادث" جمع حادث أي ما يجد ويحدث وضد القديم.[13] "سني" أصله سنين حذفت النون بسبب الإضافة والسنين جمع السنة: وفي نقصانها قولان: أحدهما الواو وأصلها سَنْوَةٌ، والآخر الهاء وأصلها سَنْهَةٌ مثل جَبْهَةٍ، لأنّها من سَنَهَتِ النخلةُ ولَتَسَنَّهَتْ، إذا أتت عليها السنون. ونخلةٌ سَنْهاء، أي تحمل سَنَةً ولا تحمل أخرى. وقال بعض الأنصار: فليست بسَنْهاءَ ولا رُجَّبِيَّةٍ * ولكن عَرايا في السنينِ الجوائح.[14] "النبوة" أصله النبوءة

أي سفارة بَين الله عز وَجل وَبَين ذَوي الْعُقُول لإزاحة عللها (وتبدل الْهمزَة واوا وتدغم فَيُقَال النُّبُوَّة) والإخبار عن الشيء قبل وقته حزرا و تخمينا.[15]

فإن موضوع هذا الكتاب هي السيرة النبوية. على صاحبها الصلاة والسلام. للعلامة مخدوم محمد هاشم التتوي وهو من أشهر الكتب في هذا الموضوع، ولقد طبع الكتاب تحت إشراف "لجنة إحياء الأدب السندي" في حيدرآباد. باكستان، 1366م. بأمر الشيخ الفاضل المخدوم أمير أحمد العباسي السندي. رحمه الله رحمة واسعة. ولقد مضى على طباعة هذا الكتاب حوالى خمسين عاما، فندر الكتاب من بلاد السند وغيرها وكانت الحاجة الماسة إلى تحقيق الكتاب وطباعته ونشره من جديد، حتى يتعرف العلماء والباحثون على هذا الكتاب القيم (16). فالنسخة المطبوعة التي اختارها الباحث للدراسة هي النسخة التي قام بدراسة و تحقيقها الشيخ أبو البركات حق النبي السندي الأزهري، وقد طبعت تحت إشراف مطبع "دار الفتح للدراسات والنشر" والطبعة الأولى كانت في عام 1437هـ / 2016م. وهو يحتوي على ثمان مائة واثنتين وثلاثين صفحة ولقد تسر الناظرين صفحاتها الذهبية اللماعة والمتينة.

علما أن مخدوم محمد هاشم التتوي. رحمه الله تعالى. قد ألف كتبا شتى في موضوع السيرة النبوية. على صاحبها الصلاة والسلام. في لغات شتى، لكن مستوى هذا الكتاب عال جدا من حيث التنسيق و الترتيب ولا سيما اعتماد المؤلف في التنصيص على التفاسير وكتب الحديث النبوي والمغازي والسير وكتب التاريخ وكتب الأدب واللغة وأيضا كونه باللغة العربية. ولقد ذكر المحقق أبو البركات حق النبي السندي الأزهري في بداية هذا الكتاب مقدمة حوالي مائة وخمس وتسعين صفحة التي هي دالة على قمة الكتاب وروعته. ولا غرو أن عنوان الكتاب ونسبته منسوب إلى مؤلفه في جميع المصادر التي ترجمتْ له، فعنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف يَثبته الأمورُ التالية:

1. بدأ المؤلف بالكتاب قائلا: فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني محمد هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن السندي التتوي، كان الله له وبه ومعه في كل وقت وحين: إن هذه رسالة مختصرة في بيان ما وقع من الحوادث في سني نبوة النبي الكريم. صلى الله عليه وسلم. أعني السنين الثلاث والعشرين التي كان يسكن فيها النبي. صلى الله عليه وسلم... شرعت فيها خامس ذي الحجة الحرام من سنة ألف ومئة وست و ستين من هجرة خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام، وسميتها: "بذل القوة في حوادث سني النبوة".[17] 2. لخص المؤلف الكتاب "بذل القوة في حوادث سني النبوة" وسماه بـ "فتح العلي في حوادث سني نبوة النبي" كما ذُكِر في فهرس مؤلفاته أن هذا الكتاب تلخيص لكتابه الكبير.

3. جميع العلماء الذين قاموا بترجمة الشيخ محمد هاشم السندي ذكروا اسم هذا الكتاب ضمن مؤلفاته. فتجلى مما سبق أن كتاب "بذل القوة في حوادث سني النبوة" قطعي النسبة إلى مؤلفه، ولا يوجد هناك أي خلاف أو شك في نسبته.

لقد انتهج المؤلف. رحمه الله رحمة واسعة. نهجا متميزا في رسم الكتاب وترتيبه، وسلك هذا المسلك من أول الكتاب إلى آخره، ويتلخص منهجه في الكتاب. كما بينه المؤلف بنفسه، ومن خلال معايشتي للكتاب. في النقاط التالية:

1.تمكن المؤلف-رحمه الله-على تقديم مادة الكتاب بترتيب سهل وبأسلوب متميز، فقسَّم الكتاب إلى قسمين: القسم الأول في حوادث سني النبوة قبل الهجر، ووضع في هذا القسم بابا واحدا، بقوله: " ووضعت في هذا القسم بابا واحدا، وبنيت هذا الباب على فصول ثلاثة عشر فأقول: فصل في حوادث السنة الأولى من النبوة...".[18] علما بأن المؤلف قد نبه في مقدمة الكتاب على أنه لا يذكر شيئا من المغازي والسرايا في القسم الأول، قائلا: " فأقول وبالله أستعين: القسم الأول فيما وقع من الحوادث في سني نبوته-صلى الله عليه وسلم-إلى زمان هجرته إلى المدينة، ومن المعلوم أنه لم يقع قبل الهجرة شيء من المغازي والسرايا، إذ كان القتال حينئذ محرما، فلا نذكر في هذا الباب شيئا إلا من الحوادث التي هي غير المغازي والسرايا.[19] وقد ذكر المؤلف في القسم الثاني حوادث سني النبوة بعد الهجرة، ووزع هذا القسم على ثلاثة أبوب، كما أشار إليه المؤلف في مقدمة الكتاب قائلا: " والقسم الثاني: في حوادث سني النبوة بعد الهجرة، وجعلت هذا القسم الثاني ثلاثة أبواب بعون الملك الوهاب:

الباب الأول: في حوادث سني الهجرة من الغزوات.

الباب الثاني: في حوادث الهجرة من السرايا والبعوث.

الباب الثالث: في حوادث سني الهجرة من غير الغزوات والسرايا.[20]

2.وقد ساق أحداث النبوة حسب السنين، كما يتضح من اسم الكتاب، فترتب الكتاب ترتيبا حوليا لا موضوعيا[21]، كما يشير إليه المؤلف في بداية كل باب أو فصل. وإليك النموذج: " فأقول وبالله أستعين: القسم الأول فيما وقع من الحوادث في سني نبوته-صلى الله عليه وسلم-إلى زمان هجرته إلى المدينة... وبنيت هذا الباب على فصول ثلاثة عشر، فأقول: فصل في حوادث السنة الأولى من النبوة، وهي سنة إحدى و أربعين من مولده-صلى الله عليه وسلم-.[22]

3.لم يتناول المؤلف – رحمه الله – الحوادث قبل النبوة، ولا قبل مولده-صلى الله عليه وسلم-كما هو دأب كُتَّاب السير عامة حيث يبدؤون بذكر الأحداث قبل مولده-صلى الله عليه وسلم-ثم يذكرون مولده ونسبه-صلى الله عليه وسلم-وهلم جرا إلى آخر الأحداث قبل النبوة، فإنه قد خصص كتابه لأحداث النبوة، وهذا ظاهر أيضا من اسم الكتاب، فوُفق المؤلف-رحمه الله-في تسمية الكتاب وعرضه للقراء.[23]

4.وقد أوفى المؤلف-رحمه الله-بما وعد حيث قدم مادته العلمية بكل أمانة ودقة، مشيرا إلى المصدر المنقول عنه في معظم الأحيان، كما يفهم من النموذج التالي أدناه. "فلما فرغ قال له النبي صلى الله عليه وسلم "ارجع فصل فإنك لم تصل" مرتين أو ثلاثا الحديث بطوله كما هو مذكور في صحيح البخاري[24] وغيره".[25]

5.وقد اكتفى المؤلف-رحمه الله-في النقل عن المصادر والتعامل معها، على ذكر اسم الكتاب ومؤلفه دون ذكر فصل أو باب من ذلك الكتاب[26] كما ذكر المصنف في الفصل الثالث عشر من القسم الأول تحت عنوان الفائدة: "رفاعة بن رافع بن مالك الذي ذكرناه في أهل العقبة الثالثة هو الذي اشتهر بأنه المسيء صلاته، وذلك لأنه دخل يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، فصلى والنبي صلى الله عليه وسلم

ينظر إليه، فلما فرغ قال له النبي صلى الله عليه وسلم "ارجع فصل فإنك لم تصل" مرتين أو ثلاثا الحديث، بطوله كما هو مذكور في صحيح البخاري[27] وغيره.[28]

6.ومن منهج المؤلف.رحمه الله.الثقة بالنفس في نقل المعلومات من المصادر حيث يكتفي المؤلف.رحمه الله. بعد ذكر الأحداث المشهورة من الغزوات والسرايا وغيرها من الحوادث على قوله: "كما هو مذكور مفصلا في كتب الحديث والسير". أو على قوله: "كما هو مذكور في المطولات". فهذه أيضا طريقة من طرق التوثيق لنقل المعلومات من المصادر. كما ذكر المؤلف.رحمه الله- في الفصل المعنون بـ: غزوات السنة الثانية من الهجرة قائلا: "وكانت الكفار في غزوة بدر ألف رجل معهم كثرة الخيول والسيوف والأسلحة، ومعهم الشجعان والأبطال المجربون للحرب، ومع المؤمنين قلة الأسباب والخيول والأزواد والأسلحة، حتى لم يكن مع جميعهم إلا فَرَسَانِ وثمانية أسياف 29، فنصر الله تعالى رسوله.صلى الله عليه وسلم.والمؤمنين، فقتلوا من صناديد الكفار سبعين رجلا، وأسروا منهم سبعين وغنموا منهم غنية كثيرة كما هو مفصل في مطولات كتب الحديث والسيرة".[30]

7.لم يعتمد المؤلف.رحمه الله.على النقل النصي أو الحرفي في النقل من المصادر، بل إنه اكتفى على نقل خلاصة العبارة حسب ما تستدعيه الحال، إلا في نقل عبارة الحديث، وأيضا في بعض من الأحيان اعتمد على الرواية بالمعنى وهذا قليل والقليل كالنادر. كما ذكر المؤلف.رحمه الله. في الفصل المعنون بـ: فصل في حوادث السنة السادسة من النبوة[31]، قائلا: "وقع أن عمر.رضي الله عنه بعد ما تجاوز العجل والغنم والضمار، مر على بيت أخته فاطمة بنت الخلال... كاد قلبه يطير إلى حب الإسلام وهذه القصة طويلة اقتصرت منها على هذا القدر.[32] وأيضا كما ذكر المؤلف.رحمه الله.معتمدا على الرواية بالمعنى في الفصل المعنون بـ: فصل في حوادث السنة الأولى من النبوة[33]، قائلا: "في أول ما أنزل عليه الوحي، غطَّ جبريل.عليه السلام.رسول الله.صلى الله عليه وسلم.ثلاث غطَّات حتى بلغ منه الجَهْد في كل مرة، كما هو مفصل في حديث عائشة عند البخاري وغيره.[34]

8.أما منهجه في ذكر الأحاديث في كتابه فهو يعتمد على الأحاديث الصحيحة دون غيرها. كما قال المؤلف.رحمه الله." وأما ما روي: إن أول ما نزل عليه سورة الفاتحة، أو أول المدثر، فهو ضعيف بل حكم النووي[35] ببطلانه"[36]

9.ومن منهجه الاستشهاد بالآيات القرآنية في فضائل الصحابة وأحوالهم.رضوان الله عليهم أجمعين.والأحكام الشرعية وبيان شأن نزول الآيات القرآنية وهذا ما يدل على علوعلمه ووسعة اطلاعه. كما استشهد بالآية القرآنية في فضيلة أصحاب بدر: "في أيام غزوة بدر نزل في عمير بن الحمام المذكور وأصحابه الذين قتلوا ببدر 37 قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء﴾ الآية.[38] واستشهد بالآية القرآنية في حكم أسرى بدر قائلا: "في شأن هذا الفداء.[39] (أخذ الفداء من أسارى بدر) نزل قوله تعالى: ﴿لولا كتب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾.[40]

10. علما بأن المؤلف قد آثر حذف الأسانيد رغبة في الإيجاز، لأن كتابه هذا مختصر جامع، ولو ذكر الأسانيد لطال الكتاب، فهو يذكر عند ذكر الحديث الراوي الأعلى فقط، ويشير إلى اسم الكتاب، مثل: البخاري ومسلم، وغيرهما، فلا يتطرق لبيان الأبواب أو الكتب وغيرها من متون الحديث.[41] كما ذكر المؤلف حديث نزول الملائكة من السماء في الفصل المعنون بـ: فصل في حوادث السنة الثالثة من الهجرة، قائلا: وقد أخرج مسلم في صحيحه "[42] عن سعد بن أبي وقاص. رضي الله عنه. قال: "رأيت ملكين يوم أحد عن يمين رسول الله. صلى الله عليه وسلم. يقاتلان كأشد القتال، عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد". يعني: جبريل وميكائيل.[43]

11. اعتنى المؤلف. رحمه الله. بذكر التاريخ الصحيح، وترجيح الأقوال لزمن وقوع الحدث من المغازي والسرايا وغيرهما من الحوادث.[44] كما ذكر المؤلف. رحمه الله. حول تاريخ البعثة أقوالا شتى ثم رجح الواحد قائلا: "واختلف أيضا في أنه في أي تاريخ من الشهر بعث؟ فقيل: في الثاني عشر من ربيع الأول، وقيل: في الثاني منه، وقيل، في الثامن منه، وقيل: غير ذلك؛ والقول الأول هو الأشهر.[45]

12. يتميز منهج المؤلف. رحمه الله. في ذكر الحوادث بالتحليل أولا، وبالسرد ثانيا، فإنه جمع بينهما، حيث إنه لم يتبع في كتابه كله وفق المنهج السردي فقط، أو التحليلي فقط، بل كان منهجه بين هذا وذاك، فإنه أحيانا يسرد الأحداث دون ذكر شيء من التحليل، ولكنه يذكر كثيرا الفوائد العلمية والمناقشات الفقهية والحديثية.[46] فمنها ما يذكر المؤلف – رحمه الله- الفوائد العلمية في الفصل المعنون بـ: فصل في حوادث السنة الثالثة عشرة من النبوة... "والثالثة: في السنة الثالثة عشرة من النبوة في ذي الحجة أسلم فيها ثلاثة وسبعون، أي: من الرجال أو خمسة وسبعون أي: مع النساء [...] قال العلامة الكازروني في سيرته: "إن هجرة النبي. صلى الله عليه وسلم. بنفسه النفيسة من مكة إلى المدينة كانت في السنة الرابعة عشرة من النبوة". انتهى. فظهر بهذا أن ما ذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" 47 له من أن هجرته. صلى الله عليه وسلم. كانت بعد العقبات الثلاث في السنة الثالثة عشرة من النبوة، فذلك سهو ظاهر أو هو محمول على أنه لم يعد السنة الأولى من النبوة لكونها لم تكن سنة كاملة، إذ ابتلاء تلك السنة كان من المحرم، وابتلاء الوحي فيها كان في ربيع الأول أو في رمضان كما تقدم في حوادث السنة الأولى من النبوة فتدبر وكن على بصيرة من ذلك".[48] ومنها ما يذكره المؤلف. رحمه الله. من المناقشات الفقهية في الفصل المعنون بـ: "فصل في حوادث السنة الثامنة من النبوة"، قائلا: "وفيها لما قرأ أبو بكر الصديق. رضي الله عنه. هذه الآيات على كفار مكة لم يصدقه كفار مكة في ذلك، فقال أبي بن خلف لأبي بكر: لو صدق هذا الذي قلت وغلب الروم على فارس في تسع سنين فأنا أعطيك مئة من الإبل وإلا فتعطيني أنت مئة منها، فتقاعدا على ذلك وأخذا من كل من الطرفين كفيلا ثم كان يوم بدر وغلب فيه المسلمون على الكفار [...] وكان عقد هذه المراهنة قبل نزول الحكم بتحريم القمار، وقال في "الكشاف"[49]: "إن أبا حنيفة رحمه الله أخذ من هذا أنه لا ربا بين المسلم والكافر في دار الحرب". انتهى".[50] ومنها ما يذكره المؤلف – رحمه الله- من المناقشات الحديثية في الفصل المعنون بـ: "فصل في حوادث السنة الثامنة من الهجرة" قائلا: "وفيها: في أثناء طريقه ذاهبا إلى فتح مكة، رأى النبي. صلى الله عليه وسلم. زحام الناس على رجل قد ظلل عليه، فقال: ما هذا؟ فقالوا إنه قد صام فاشتد عليه الحر فأغمي عليه، فقال النبي. صلى الله عليه وسلم. "ليس من البر الصيام في السفر"، كما رواه البخاري وغيره.

[51] وفي رواية عبدالرزاق في جامعه [52]، والإمام أحمد في مسنده [53]: "ليس من امبر، امصيام في امسفر"، بالميم بدل اللام في المواضع الثلاثة". [54]

13. من منهج المؤلف. رحمه الله. عند ذكر الاختلاف بين العلماء، أنه لا يكتفي على بيان مبنى الاختلاف فحسب، بل إنه يرجح وينقح المسألة، مع التطبيق بين الروايات المختلفة. كما ذكر المؤلف. رحمه الله. في الفصل المعنون بـ: حوادث السنة السابعة من الهجرة، قائلا: "في ذي القعدة تزوج رسول الله. صلى الله عليه وسلم. ميمونة بنت الحارث. رضي الله عنها. [...] آخر جميع أمهات المؤمنين نكاحا، واختلفت روايات الحديث في أنه. صلى الله عليه وسلم. حين تزوج ميمونة كان محرما أو حلالا، فأخرج مالك في "موطئه" [55] وأصحاب "الكتب الستة" [56] عن ابن عباس. رضي الله عنهما.: "أنه. صلى الله عليه وسلم. تزوجها وهو محرم". وأخرج مسلم [57] عن ميمونة. رضي الله عنها: "أنه. صلى الله عليه وسلم. تزوجها وهو حلال". فالحنفية رجحوا الرواية الأولى، فجوزوا النكاح للمحرم بدون جماع، ورجح الشافعية الثانية، فمنعوا النكاح للمحرم. وتفصيل ذلك موكول إلى كتب الحديث, حاصل هذا الاختلاف راجع إلى أنه هل تزوجها ذاهبا إلى مكة أو راجعا منها. فعلى الأول لا شك في كونه محرما، وعلى الثاني لا شك في كونه حلالا. قلت: لكن الذي ذكر في "السيرة الشامية" [58] و "تذكرة القاري" وغيرهما: أن تزوجه. صلى الله عليه وسلم. لميمونة كان بسرف في ذي القعدة، فلما رجع بنى بها بسرف وهو حلال، صريح في أن تزوجه بها كان في حال كونه محرما، إذ لا ريب في كونه صلى الله عليه وسلم محرما في ذي القعدة كله من تلك السنة، ففيه تأييد لقول الحنفية، وهو تعالى أعلم". [59]

14. لقد ضبط المؤلف. رحمه الله. وحقق جميع أسماء الغزوات والأعلام إلا القليل والقليل كالمعدوم. كما ضبط وحقق المؤلف. رحمه الله. في الفصل المعنون بـ: فصل في غزوات السنة الخامسة من الهجرة، قائلا: "وفيها: في شعبان على القول الصحيح قبل غزوة الخندق غزا غزوة بني المصطلق، .وهي غزوة المريسيع.، خرج إليها رسول الله. صلى الله عليه وسلم. لليلتين خلتا من شعبان من السنة الخامسة في سبعمئة من أصحابه، [...] وبنو المصطلق. بكسر اللام، بطن من خزاعة. كانوا يسكنون بناحية الفرع قريبا من قديد بين مكة والمدينة، بينهم وبين الفرع مسيرة موم، والفرع واقع إلى جانب الدينة. والمريسيع: اسم ماء لهم هناك، فأضيفت الغزوة إلى أصل القبيلة و ُلى مائهم، وتفسير الفرع وضبطه قدم في غزوة الفرع من غزوات السنة الثالثة. [60] وكما ضبط وحقق المؤلف. رحمه الله. في الفصل المعنون بـ: فصل في سرايا السنة الثامنة من الهجرة، قائلا: "وفيها: في جمادى الآخرة، سرية عمرو بن العاص. رضي الله عنه. إلى ذات السلاسل 61، بعثه رسول الله. صلى الله عليه وسلم. في ثلاثمئة رجل من سراة المهاجرين والأنصار [...]. (ثم أردف قائلا): والسلاسل: اسم ماء بأرض جزام نزلوا بها، وهي وراء وادي القرى على مسيرة عشرة أميال من المدينة؛ فلذلك أي: لكون السلاسل اسم ذلك الماء سميت السرية ذات السلاسل، وقيل: السلاسل رمل كان يلتزق بعضه ببعض ويمنع أقدامهم عن المشي كالسلسلة؛ فلهذا سميت السرية ذات السلاسل. [62] وبعد هذا العرض لمنهج المؤلف. رحمه الله. يظهر لنا أنه عالم بارع ومتمكن على الشرح والبسط إذا أرادهما، واسع العلم والاطلاع وباسط الأفق، ذو النظر العميق، دقيق الفكر، ضابط كل ناشر، وآخذ كل ساقط ولقد أوتي حظا كثيرا وفيرا من العلم النبوي الشريف. صلى الله عليه وسلم.

الحواشي والهوامش.

[1]. افْتَنَّ الرَّجُلُ فِي حَدِيثِهِ وخُطْبته إذا جَاءَ بالأَفانين، وافتَنَّ من الفَنُّ أصله فنن: وَهِيَ الأَنواع، والفَنُّ الحالُ. والفَنُّ: الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَفنان وفُنونٌ، وَهُوَالأُفْنُون. يُقَالُ: رَعَيْنافُنُونَ النَّباتِ، وأَصَبْنافُنُونَ الأَموال. انظر: لسان العرب 326/13 فصل الفاء.

2 سيوستاني نسبة إلى سيوستان، ويقال: سيون أيضا بلدة على شاطئ نهر السند شمالي حيدرآباد.

3 البهرامفوري: نسبة إلى "بهرامفور" وهي قرية من قرى مديرية تتة. والتتوي: نسبة إلى مدينة معروفة بالسند "تتة".

4 بتورة: قرية من أرياف مدينة تتة. انظر: إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر (وهو ثبت للشيخ محمد هاشم السندي) لوحة رقم 2، المخطوط، بمكتبة الشيخ العلامة المفتي عبد الرحيم سكندري السندي. "مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية" للقادري ص 56.57.

5 أورنكزيب أي زينة العرش. ومعنى عالمكير جامع زمام الدنيا أو العالم. انظر "نزهة الخواطر": ص 209.

6 هو السلطان العادل، محيي الدين أورنكزيب عالمكير بن سلطان شاه جهان، أعظم سلاطين المغول عدلا وعلما ونسكا في الهند، كان من العلماء والزهاد، توفي سنة 1118ھ.

7 "مقدمة بذل القوة" ص 7.6 "مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية" للقادري ص 59".

8 مخدوم محمد هاشم حياته وخدماته العلمية: ص 101، 69.

9 كفاية القاري، د. عبد القيوم: ص 13.

10 مناقب مخدوم محمد هاشم للشيخ عبد اللطيف بن محمد هاشم السندي (خ) ص 4.1 نقلا عن القادري: ص 153، "نزهة الخواطر": 6/842.843.

11 لسان العرب ج 11/ص 50 فصل الباء الموحدة.

12 القاموس المحيط: ص 1327.

13 المعجم الوسيط: ص 160.

14 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 6ج/ص 2235.

15 المعجم الوسيط: 2ج/ص 896.

16 بذل القوة: محقق ابي البركات، ص 7.

17 المصدر نفسہ: ص 209.

18. الصدر نفسہ: ص 213.

19. المصدر نفسہ: ص 213.

20. المصدر نفسہ: ص 210.

21. المصدر نفسہ: ص 138.

22. المصدر نفسہ: ص 213.214.

23. المصدر نفسہ: ص 139.

24-أخرجه البخاري في كتاب الأذن باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر ومايجهر فيها ومايخافت، رقم الحديث 757، وفي باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لايتم ركوعه بالإعادة، رقم الحديث 793، وفي كتاب الاستئذان، باب من رد فقال عليك السلام، رقم الحديث 6251، في كتاب الأيمان والنذور إذا حنث ناسيا في الأيمان، رقم الحديث 6667، ومسلم (في صحيحه) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه لم يحسن الفاتحة، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، رقم الحديث 397. (بذل القوة – ص، 296).

25-انظر: المصدر نفسه: ص 296.

26.المصدر نفسه: ص 139.

27-أخرجه البخاري في كتاب الأذن باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر ومايجهر فيها ومايخافت، رقم الحديث 757، وفي باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لايتم ركوعه بالإعادة، رقم الحديث 793، وفي كتاب الاستئذان، باب من رد فقال عليك السلام، رقم الحديث 6251، في كتاب الأيمان والنذور إذا حنث ناسيا في الأيمان، رقم الحديث 6667، ومسلم (في صحيحه) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه لم يحسن الفاتحة، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، رقم الحديث 397. (بذل القوة – ص، 296).

28-المصدر نفسه: ص 296.

29.رواية "لم يكن مع جميعهم إلا فرسان" أخرجها الحكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه، وذكرها معظم كتّاب السيرة النبوية. أما قول المؤلف: "وثمانية أسياف" فلم أجده في كتب السيرة الشهيرة. ارجع: "دلائل النبوة" للبيهقي 39/3، و "المستدرك" للحاكم 22/3، ح 4298.

30-بذل القوة في حوادث سني النبوة: ص 311.

31.المصدر نفسه: ص 253.

32.المصدر نفسه: ص 256.

33.المصدر نفسه: ص 214.

34.المصدر نفسه: ص 235.

35 هو: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام الحزامي النووي، الإمام القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الرباني، شيخ الإسلام، ولد سنة 631هـ وتوفي سنة 676هـ. كما ذكر في "تذكرة الحفاظ" للذهبي: 41470.

36.بذل القوة في حوادث سني النبوة: ص 235.

37.المصدر نفسه: ص 456.

38.البقرة، الآية: 154.

39.بذل القوة في حوادث سني النبوة: ص 458.

40.الأنفال، الآية: 68.

41-بذل القوة في حوادث سني النبوة، ص 139-140.

42 أخرجه مسلم في: صحيحه"، كتلب الفضائل، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي.صلى الله عليه وسلم.يوم أحد، رقم الحديث 2306، ولفظه: لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله.صلى الله عليه وسلم.وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض، يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد.

43.بذل القوة في حوادث سني النبوة: ص 482.481.

44.المصدر نفسه: ص 140.

45.المصدر نفسه: ص 216.

46-المصدر نفسه: ص 140.

47-: البداية والنهاية: 218/3.

48-بذل القوة في حوادث سني النبوة، ص 299.

49.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 367/3.

50-بذل القوة في حوادث سني النبوة، ص 265.

51.أخرجه البخاري في صحيحه "كتاب الصوم، باب قول النبي.صلى الله عليه وسلم.لمن ظلل عليه واشتد الحر: "ليس من البر الصوم في السفر"، رقم الحديث 1946، وأخرجه مسلم في صحيحه": باب جواز الصوم والفطر في سهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر، رقم الحديث 92.

52.لم أجده بهذا اللفظ.

53.أخرجه أحمد في "مسنده": حديث كعب بن عاصم الأشعري، رقم الحديث 23679.

54-بذل القوة في حوادث سني النبوة، ص 608.

55.موطأ مالك برواية محمد بن الحسن: باب المحرم يتزوج، رقم الحديث، 438.

56.أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب جزاء الصيد، باب تزويج المحرم، رقم الحديث 1837، وأبو داود في "سننه: كتاب المناسك، باب المحرم يتزوج، رقم الحديث 1844، والترمذي في سننه: أبواب الحج، باب ما جاء في كراهية تزويج المحرم، رقم الحديث 844.842، والنسائي في سننه: كتاب مناسك الحج، باب الرخصة في النكاح للمحرم، رقم الحديث 2839.2841 و 3272، 3274، وابن ماجة في سننه كتاب النكاح، باب المحرم يتزوج، رقم الحديث 1965.

57.صحيح مسلم: كتاب النكاح، رقم الحديث 48.

58.سبل الهدى والرشاد: 208/11.

59- بذل القوة في حوادث سني النبوة: ص 569-570.

60.المصدر نفسه: ص 322.323.

61.السلاسل بلفظ جمع السلسلة: ماء بأرض جذام، وبذلك سميت السرية ذات السلاسل، وقال ابن إسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذلت السلاسل، وهي وراء وادي القرى على مسيرة عشرة أيام من المدينة انظر معجم البلدان: 233/3.

62.بذل القوة في حوادث سني النبوة، ص 376.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.